

تفسير البغوي

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ^ج قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ^ج قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

قوله تعالى : (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) قال الكلبي : عبر بهم موسى البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصامه شكرا الله - عز وجل - (فأتوا) فمروا (على قوم يعكفون) يقيمون قرأ حمزة والكسائي " يعكفون " بكسر الكاف وقرأ الآخرون بضمها وهما لغتان ، (على أصنام) أوثان (لهم) يعبدونها من دون الله . قال ابن جريج : كانت تماثيل بقر ، وذلك أول شأن العجل . قال قتادة : كان أولئك القوم من لحم وكانوا نزولا بالركة ، فقالت بنو إسرائيل لما رأوا ذلك : (قالوا يا موسى اجعل لنا إلها) أي : مثالا نعبد (كما لهم آلهة) ولم يكن ذلك شكا من بني إسرائيل في وحدانية الله ، وإنما معناه : اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه إلى الله - عز وجل - وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم . (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) عظمة الله .